1. **الأسباب الاجتماعية لظواهر العنف والشغب في الملاعب الرياضية:**

تؤدي العوامل الاجتماعية الدور الكبير في ابراز مظاهر العنف والشغب في الملاعب الرياضية .ذلك أن هذه العوامل تعد من العوامل الأساسية في ظهور الصراع والمنافسة القاتلة بين الفرق المتبارية أو الجماهير المشجعة للفرق الرياضية .يضاف الى أن تعرض الفريق للفشل والاحباط في المباراة التي يخوضها مع الفرق الأخرى ، وظهور التناقض بين واقع الفريق وطموحه لابد أن تدفعانه الى العدوان واثارة أعمال العنف والشغب ضد الفرق الأخرى .الأمر الذي يحول الملعب الرياضي من ساخة لابراز المهارات الفنية والعملية في الرياضة وتحقيق الألفة والتفاهم والمحبة مع الفرق الأخرى الى ساحة ساخنة تعج بأعمال العنف والشغب ، ساحة تكدر الرياضة وحركتها وتخل بأمن وسلامة المجتمع وتحول الترويح من نشاط بناء وسار الى نشاط هدام وضيق النوايا والأهداف.

زد على ذلك ان مظاهر الصراع والعدوان التي تأخذ مكانها في الملاعب الرياضية قد ترجع الى الفوارق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والقومية والاثنولوجية بين الفرق المتبارية في المنافسة أو البطولة ، هذه الفوارق التي قد تكون سببا في ظهور الحواجز الاجتماعية والنفسية بين الفرق أو بين جماهيرها .ومثل هذه الحواجز لاتقود الى التفاهم والانسجام والاحترام المتبادل بين الفرق المتبارية أو بين الجماهير التي تساندها وتؤيدها ، بل تقود الى المنافسة القاتلة والكراهية واللعب الخشن واثارة أعمال العنف والشغب التي تكدر سير المسابقة وتسيء اليها وتحول الرياضة الى معول للهدم والتخريب والاخلال بأمن المجتمع وسلامته وراحته وطمأنينته واستقراره.

ان هناك العديد من الأسباب الاجتماعية المسؤولة عن العنف والشغب في الملاعب الرياضية كالفوارق في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الفرق المتبارية وتقبيد الفرق الأجنبية في اثارة أعمال العنف والشغب ، وغياب او ضعف وسائل الردع الفعالة ضد أعمال العنف والشغب في الرياضة ، وتأثير وسائل الاعلام الجماهيرية في اللاعبين والمتفرجين اذ تلهب شعورهم وترهف أحاسيسهم وتدفعهم الى الولوج في دائرة الصراع والعدوان .يضاف الى ذلك كثرة المشجعين لفريق دون الفريق الآخر ، وكون أحد الفريقين مضيفا والآخر زائرا والاحتكاك المباشر بين اللاعبين ، وتأثير الادارات الفرق المتنافسة في اللاعبين تأثيرا يدفعهم الى عمل أي شيئ من أجل الفوز في المسابقة وتحقيق نتائج ايجابية فيها تعزز مكانة المدربين وترفع قيمهم في المجتمع**.**

**5- ماهية السلوك العدواني :**

تكاد تجمع أكثر التعلايفات التي تناولت مفهوم السلوك العدواني على أنه سلوك خاطئ يلحق الأذى والضرر بالغير أو الذات أو كليهما معا .ولأهمية هذه التعريفات وكثرتها فقد جاء في تحديد السلوك العدواني :

* هو ايذاء الغير او الذات او ما يرمز اليهما ، وغالبا ما يقترن بانفعال الغضب
* هو ايذاء الغير او الذات او هما معا ، واما يشير اليهما
* انه استجابة ورد فعل يرد بها المرء على خيبة الأمل والاحباط او الحرمان ، وذلك بان يهاجم المصدر الخيبة او بدل عنها
* فعل لفظي او بدني يؤدي الى اصابة نفسية او بدنية موجهة نحو شخص آخر أو الشخص نفسه
* انه السلوك الموجه بهدف ايذاء كائن حي يحاول تفادي الأذى

ومن خلال ماتقدم يتفق الكثير من العلماء والباحثين على خصائص ظاهرة العدوان في الجوانب الآتية:

* يتصف العدوان بأنه "سلوك" ، وبهذا فهو لا يعد موقفا او انفعالا ، فالتفكير او الرغبة في ايذاء شخص ما ليس بالعدوان ، وانما قد يلعب دورا في حدوث السلوك العدواني ، ولكنه لا يعد ضرورة لحدوثه .
* العدوان سلوك قصدي موجه ، وبذلك فان الأذى العارض او الذي يحدث بالصدفة لا يعد عدوانا بينما تعد الأفعال المقصودة لايذاء الغير عدوانا بصرف النظر عن نجاحها أو فشلها في تحقيق الهدف
* طالما ان العدوان بمفهومه العام هو الحاق الضرر أو الأذى باللاعب الخصم أو الحكم أو الجماهير فان ذلك لا يقتصر بالضرورة على العدوان البدني بل يمتد الى العدوان اللفظي بقصد ارباك الخصم واهانته.
* العدوان موجه للكائن الحي فقط مثل لاعب ، انسان عادي، حيوان... وما الى ذلك من الكائنات ، اما تمزيق الملابس الرياضية ورفع المقاعد ونحوها ، لا يعد عدوانا بل يعد نوعا من الاسقاط كاحدى الحيل الدفاعية للعمليات العقلية العليا.

**6-طرائق السلوك العدواني وأشكاله ووسائله:**

يمكن تصنيف طرائق السلوك العدواني وأشكاله ووسائله على النحو الآتي:

1. **السلوك العدواني البدني :**

هذا النوع يحدث على شكل مباشر أو غير مباشر ،وان هذه الأفعال تأخذ الأشكال التالية : الدفع أو المسك أو البصق ....

1. **السلوك العدواني اللفظي**

وهذا النوع من السلوك العدواني هو تجاوز كلامي لا يؤدي الى ايذاء جسم الاعب الخصم ، وانما يهدف الى استفزازه او الانتفاض من قيمته او الاستهزاء به او تحديه او اهانته باستخدام الألفاظ الجارحة او الايحاءات والاشارات الحركية وذلك بوساطة الفم او الرأس أو الرجلين أو أي جزء أو عضو آخر .

كما أن الدراسات الحديثة صنفت العدوان على أساس أهدافه في النشاط الرياضي على النحو الآتي:

1. **السلوك العدواني (غاية):**

وتكون غاية السلوك العدواني ايذاء الخصم ، ويتم الحاق الأذى أو الضرر فعلا بغرض ايذاء الخصم بدنيا ونفسيا مع الشعور بالتمتع والرضا نتيجة ذلك.

1. **السلوك العدواني (وسيلة ):** عندما تكون غاية السلوك العدواني الحصول على الفوز او المكافأة أو الشهرة او المال ونحوها ، فان السلوك العدواني في هذه الحالة سيكون وسيلة ليس غاية.ويتم الايذاء هنا عن طريق تعزيز خارجي مثل تشجيع الجمهور او اكتساب رضا المدرب او الادارة

**العلاقة بين العنف والعدوان:**

المفهومان يتداخلان تداخلا كبيرا ،فالعدوان يعرف بطريقة تجعله يستغرق مفهوم العنف وقد ظهر ذلك بشكل واضح في التعريفت العدوان القديمة والحديثة ، والعنف هو صورة من صور العدوان بين أفراد ينتمون الى جماعات مختلفة ويحكم هذا العدوان أشكال التنافس والصراع بين هذه الجماعات

كما أشار **ناصر أحمد الشيخ ، وصفوت فرج** :أن العنف في مضمونه تعبير صريح عن العداء ، وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادي على الأشخاص أو الممتلكات ، أو القهر والايذاء المعنوي المباشر كما يعد أكثر أشكال العدوان تطرفا ورفضا

ويعرف **"حمدي الفرماوي"** العدوان بأنه سلوك يقصد به الانسان أذى للآخرين سواءا كان هذا الأذى بدنيا أو لفضيا ،أو معنويا وربما يكون ظاهرا أو كامنا ، فالأفراد جميعا يمتلكون غريزة العدوان ولكن الفرق في التعبير عن هذه الغريزة تختلف باختلاف الأفراد والأساليب.

**وأشار "فينانت كاوتشي**" أن "لورنز" اتسع في تعريفه لكلمة " العدوان" حتى يكاد لا يخلو منها أي نشاط بشري

وأكد "**مسعد سيد عويس"** أنه مهما يكن من الأمر فان العنف هو سلوك عدواني ،أي هو وليد الشعور بالعداوة ، والعنف هو نهاية المطاف للسلوك العدواني ، وبالتالي فان العدوان يعد أكثر عمومية من العنف فهو متضمن جانبين لفظي وبدني وكذلك قد يكون ايجابيا أو سلبيا.

وأوضح "**أحمد زايد وآخرون**" أن العلاقة بين العنف والعدوان تكون من خلال مسارين : المسار الأول : من حيث شدة الفعل ، والمسار الثاني : من حيث عامل الظهور ، فالعنف يكون واضحا وظاهرا ولكن العدوان لم يشط أن يكون ظاهرا ففي بعض الأحيان يكون خفيا ، وبالتالي فان كل عنف يعد عدوانا ولكن كل عدوان لايعد عنفا بالضرورة.

-أن العدوان كل سلوك يقصد به الاساءة لآخر ويضر بتقديره لذاته وبحالته الاجتماعية وسعادته

**8-النظريات المفسرة للعدوان والعنف :**

**-نظرية التحليل النفسي:**

ترى نظرية التحليل النفسي أن السلوك العدواني والعنف وايذاء الغير أو الذات ،وأشكال العنف الجسدي-والعدوان باللفظ :الكيد والايقاع والتشهير ومختلف السلوكيات المتوقع حدوثها تحت هذا المفهوم –ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت ،وافترض بادئ ذي بدء وجود دوافع غريزية متعارضة أهمها اثنتان :الأولى تستهدف حفظ الفرد والثانية حفظ النوع،أما "بولا هايمن" فترى أنه في حالة القسوة العمياء يحدث نوع من الكارثة النزوية ،فلسبب ما ينكسر الدمج بين النزوتين الأساسيتين ،وتستيقظ نزوة الموت داخل الشخص الى دؤجة قصوى ،من دون امكان تلطيفها بتدخل نزوة الحياة.

وتقول نظرية التحليل النفسي بأن غريزة الموت توجد منذ لحظة الولادة ،ويقول فرويد بان الانسان مزود بغرائز للموت وأخرى للحياة ،وأن غرائز الموت تسعى لتدمير الانسان وعندما تتحول الى الخارج ،أي خارج ذات الانسان ،فانها تصبح عدوانا على الآخرين ،وذلك بسبب تأثير الطاقة النفسية التي تقود العدوان ،ويقول علماء التحليل النفسي كذلك بأن الحرمان والاحباط يؤديان الى ممارسة سلوك العدوان من قبل الفرد اذا تعرض لهما

ونظرة فرويد وافتراضاته حول أصول ونشأة العدوانية أكثر تشاؤما ليس فقط في طبيعة مثل هذا السلوك الغريزي ولكن أيضا في عدم امكانية تجنبه"كونه محتوما واذا لم توجه " غريزة الموت الى الخارج تجاه الآخرين فانها تتجه في الحال الى تدمير الذات.

ويتفق أدلر مع "فرويد" في اعتبار العدوانية غريزة فطرية ولكن يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس " فيعتبر "أدلر" أن العدوانية أكثر أهمية من الجنس وسماها (ادارة الوقت) حيث أنه يمثل القوة بالذكورة والضعف بالأنوثة ولكنه تخلى بعد ذلك عن ادارة القوة مفضلا عنها الكفاح في سبيل التفوق واعتبر أن الهدف النهائي للانسان يكون عدوانيا وأن يكون قويا متفوقا .

فنظرية التحليل النفسي تهتم بالتفصيلات الدقيقة التي تحاول تفسير دوافع السلوك الانساني واسباب انحرافه وتؤكد على العوامل الفطرية والدوافع الطبيعية كالرغبات .وتعتبر أن سلوك الفرد الحالي ناتج عن خبراته السابقة وعملية المساعدة في هذه النظرية عن طريق مساعدة الفرد للتغلب عن الأسباب المؤدية الى شعوره بعدم الراحة النفسية.

**-النظرية السلوكية أو الاتجاه السلوكي:**

ترى النظرية السلوكية أن العنف لايورث ،فهو اذا سلوك مكتسب يتعلمه الفرد أو يعايشه خلال حياته ،وبخاصة في مرحلة الطفولة ،فان تعرض لخبرة العنف في المراحل الأولى من حياته ،فهو في الغالب سيمارسه لاحقا مع غيره من الناس ،وحتى مع عناصر الطبيعة نباتا كان أو حيوانا،فالعنف اذا ظل أسود يلازم الانسانية ويقض مضاجعها ،ومازال العنف يطرح نفسه بظله الثقيل ويبدد كل آمال البشرية في حياة تسودها قيم المسالمة والاخاء ،ويقول (البرت باندورا): يحدث الكثير من التعلم من خلال المحاكاة ،فالسلوك العدواني والعنف والهياج الاجتماعي يتأتى من محاكاة الناس المحيطين به ، ضمن الاطار الذي تحدده الفروق الفطرية ،ويعتقد أنه كلما كان النموذج ذا مركز أو مقام أهم كلما زاد احتمال اقدام الفرد على محاكاة سلوكه فعلى سبيل المثال ان احتمال انتشار العنف الصادر من لاعب شهير أثناء مباراة لكرة القدم الى جمهور المتفرجين أقوى مما لو صدر هذا العنف من لاعب أقل شهرة وطالما أن هذه المحتكاة تحدث بمعزل عن العقوبة ،فهذا يعني أن الفرد قد يتعلم الكثير من الأشياء من نموذج معتبر.

تعتبر النظرية السلوكية السلوك الانساني سلوك فطري منعكس أي أنه عبارة عن فعل أو ما يطلق عليه" مثير استجابة" ، ولا تعترف النظرية السلوكية بوجود استعدادات فطرية دافعة يرثها النوع الانساني ، فالانسان في نظرهم عبارة عن آلة تستجيب لما حولها من منبهات ولا تحركه دوافع داخلية نحو غايات بل منبهات خارجية وداخلية تجعل من الفعل الغريزي سلسلة من الحركة الآلية العمياء يتبع بعضها بعضا دون حاجة الى تدخل الشعور ودون حاجة افتراض غرض يرمي اليه أو دافع يوحه الى هدف ،وفسرت هذه النظرية سلوك الانسان بأنه فطري منعكس ،فقط ربطت بين المنبه والاستجابة بصورة آلية محضة دون النظر الى طبيعة المنبه ودون اعتبار لشعور الفرد وحالته النفسية رغم أن المنبه الواحد قد يثير استجابات مختلفة في أشخاص مختلفين أو في الفرد نفسه من حين لآخر.

**نظرية التعلم الاجتماعي**:

يعرف أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي السلوك العدواني بأنه سلوك متعلم على الأغلب ،ويعزون ذلك الى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال ،حيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدريسيهم واصدقائهم ومن ثم يقومون بتقليدها ،فان عوقب الطفل عل السلوك المقلد فانه لا يميل في المرات القادمة لتقليده، أما اذا كوفئ عليه ،فيزداد ععد مرات التقليد لهذا العدوان .

وهذه النظرية ترى أن معظم العدوان الانساني يرجع الى عناصر التعلم الاجتماعي، كما ترى أن لسلوك العدوان خصائص اجرائية تعمل على استمرار حدوثه اذا كانت النتائج معززة ايجابيا أو ذات فعالية في انهاء الأحداث المزعجة ،أي ذات تعزيز سلبي ،ويعتقد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان ينتج عن ثلاثة عوامل هي: المبادرة والتعزيز والتعليم عن طريق التقليد.

ويعد "ألبرت باندورا" واضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالتعلم من خلال الملاحظة من أشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبيا الأثر البالغ لمشاهدة النماذج العدوانية على مستوى السلوك العدواني لدى الملاحظ ،وكثيرا جدا هي السلوكات التي يتعلمها الانسان من خلال ملاحظتها عند الآخرين ،والتعلم بالملاحظة يحدث عفويا في أغلب الأحيان ،فالملاحظة عملية حتمية

وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان بالآتي:

معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد ،حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل ،وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني منها:

-التأثير الأسري ،الأقران ،النماذج الرمزية كالتلفزيون.

- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.

- التعلم المباشرة للمسالك العدوانية كالاثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت

- تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت

- العقاب قد يؤدي الى زيادة العدوان."

**- نظرية الإحباط- العدوان:**

تقول هذه النظرية بأن الاحباط يولد دافعا ،ويصبح من الضرورة للعضوية العمل على خفض هذا الموقع ، فالاحباط يولد الدافع للعدوان ويمكن خفض هذا الدافع بممارسة سلوك العدوان.

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميلر،روبرت سيزر، جون دولارد وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الانساني ،وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الاحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الاحباط كمثير والعدوان كاستجابة ، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

-كل الاحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني

- كل العدوان يفترض مسبقا وجود احباط سابق.

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الاحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الاحباط ، فعندما يحبط الفرد عدوانه الى الموضوع الذي يدركه كمصدر لاحباطه ويحدث ذلك بهدف ازالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للاحباط كما توصل رواد هذه النظرية الى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الاحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية لهذه العلاقة وهي:

-تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الاحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الاحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الاحباط دالة لثلاثة عوامل هي :

\* شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة

\* مدى التدخل أو اعاقة الاستجابة المحبطة

\* عدد المرات التي احبطت فيها الاستجابة

- تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدر لاحباطه ، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدرك الفرد على أنه مصدر احباطه.

- يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الاحباطية بمثابة احباط آخر يؤدي الى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الاحباط الأساسي ،وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دون السلوك العدائي

- على الرغم من أن الموقف الاحباطي ينطوي على عقاب للذات الا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر الا اذا تغلب على مايكف توجيهه وظهوره ضد الذات ، ولا يحدث هذا الا اذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الاحباط الأصلي عوامل كف قوية

ويؤخذ من هذه النظرية ما يلي:

-قد تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون احباط مسبق

-قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة

**- نظرية العدوان الانفعالي:**

هي من النظريات المعرفية وترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استماعا في ايذاء الآخرين بالاضافة الى منافع أخرى،فهم يستطيعون اثبات رجواتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية ،ولهذا فهم يرون أن العدوان يكون مجزيا مرضيا ومع استمرار مكافآتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم ،فهم يؤذون الآخرين حتى اذا لم تتم اثارتهم انفعاليا فاذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجو ا في مرح عدواني.

وطبقا لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير ، فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبيا بالتفكير ،ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليها هذه النظرية ، ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي ، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب أثارتهم وأيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية.

**- نظرية العدوان الابداعي لباخ:**

تبنى باخ وجهة نظر هامة وابتكارية وذو فعالية عن طريق التعامل مع العلاقات الانسانية المضطربة ، والعدوان الابداعي وفقا لتصور باخ هو باختصار شديد نظام علاج نفسي وهو أيضا طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين **.**

والنظام العلاجي عن طريق العدوان الابداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر وغير المباشر ، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فرديا أو جماعة.

والعدوان الابداعي يتضمن الفهم الكامل لكل المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري ، كما يسهم في الوقاية من سوء ادارة وتدبير العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الانكلينيكي مع الأفراد العدوانيين.